VARIORUM COLLECTED STUDIES SERIES

Early Islamic Theology: The Muʿtazilites and al-Ashʿarī

كتاب الحث على البحث
للشيخ ابي الحسن علي بن اسمٰعيل الأشعري

A 9r°

بسم الله الرحمن الرحيم[١] B 4v°

F 49v°

I.10 إن طائفة[٢] من الناس جعلوا الجهل رأس مالهم وثقل عليهم النظر والبحث عن الدين.

I.11 ومالوا إلى[٣] التقليد.

I.12 وطعنوا على من فتّش عن أصول الدين ونسبوه إلى الضلال فزعموا[٤] أن الكلام في الجسم والعرض والحركة والسكون[٥] والألوان والأكوان والجزء والطفرة وصفات البارئ تعالى[٦] بدعة وضلالة.

I.21 قالوا[٧]: لو كان ذلك[٨] هدى ورشدًا[٩] لتكلم فيه النبيء عليه السلام[١٠] وخلفاؤه وأصحابه. قالوا ولأن النبيّ عليه السلام[١٠] لم يمت حتى تكلم في كل ما يحتاج إليه في[١١] أمور الدين وبيّنه بيانًا شافيًا ولم يترك لأحد من بعده[١٢] مقالاً فيما بالمسلمين[١٣] إليه حاجة[١٤] من أمور دينهم[١٥].

فلما لم يرو[١٦] عنه الكلام في شيء مما ذكرناه[١٧] علمنا أن الكلام فيه بدعة والبحث عنه ضلالة، لأنه لو كان فيه خير[١٨] لما فات النبيّ ﷺ وأصحابه[١٩] ولتكلموا فيه[٢٠].

(١) في اختلاف أوائل المخطوطات أنظر ما تقدم في وصفها؛ – (٢) إن طائفة ا: فإن طائفة ح ف. إن قوما ب؛ – (٣) + التخفيف و ب ح ف؛ – (٤) فزعموا ا ب: وزعموا ح ف؛ – (٥) الجسم والعرض والحركة والسكون ا: الحركة والسكون والجسم والعرض ب ح ف؛ – (٦) تعالى ا: عز وجل ب ح ف؛ – (٧) قالوا ا: وقالوا ب ح ف؛ – (٨) ذلك > ب؛ – (٩) ورشدًا ا: ورشد ب. ورشادًا ح ف؛ – (١٠) عليه السلام ا: صلّى الله عليه [+ واله ح] وسلّم ب ح ف؛ – (١١) في ا: من ب ح ف؛ – (١٢) لأحد من بعده ا: لأحد بعده ب. بعده لأحد ح ف؛ – (١٣) بالمسلمين ا ب: للمسلمين ح ف؛ – (١٤) إليه حاجة ا ح ف: حاجة إليه ب؛ – (١٥) + وما يقربهم إلى الله [+ عز وجل ح ف] ويباعدهم عن سخطه ب ح ف؛ – (١٦) يرو ب ف: يرد ا. يرووا ح؛ – (١٧) ذكرناه ا ح ف: ذكرنا ب؛ – (١٨) فيه خير ا: في ذلك خير ب. خيرا ح ف؛ – (١٩) وسلّم وأصحابه ا. ب. ف: وأصحابه وسلم ح؛ – (٢٠) فيه > ب؛ – (٢١) + أحد ب؛ – (٢٢) نحن

I.220	قالوا : ولأنه ليس يخلو ذلك من وجهين :	قالوا : ولأنه ليس يخلو ذلك من[٢١] وجهين : إما أن يكونوا علموه فسكتوا عنه او لم يعلموه بل جهلوه .
I.221	إما أن يكونوا [أ : ٩ ظ] علموه فسكتوا عنه ، فكذلك يجوز لنا السكوت عنه ولأنه لو كان من الدين لما وسعهم السكوت عنه .	فإن كانوا علموه ولم يتكلموا فيه ، وسعنا أيضًا نحن[٢٢] السكوت عنه كما وسعهم السكوت عنه ووسعنا ترك الخوض[٢٣] ، ولأنه لو كان من الدين لما[٢٤] وسعهم السكوت عنه .
I.222	وأما إن لم يعلموه بل جهلوه ، فوسعنا جهله كما وسع أولئك جهله ، ولأنه لو كان من الدين لم يجهلوه .	وإن كانوا لم يعلموه وسعنا جهله كما وسع أولئك جهله ، لأنه لو كان من الدين لم يجهلوه . فعلى كلا الوجهين الكلام فيه بدعة والخوض فيه ضلالة .
	فهذه جملة ما تمسكوا به في ترك النظر في الأصول .	فهذه جملة ما احتجوا به في ترك النظر في الأصول[٢٥] .

2.0 والجواب[٢٦] عنه من ثلاثة أوجه[٢٧] :

2.1 أحدها قلب السؤال عليهم بأن يقال لهم : فالنبيّ[٢٨] ﷺ [ف : ٥٠ و] لم يقل أيضًا[٢٩] أن من بحث عن ذلك وتكلم[٣٠] فيه فاجعلوه مبتدعًا ضالاً : فقد لزمكم أن تكونوا مبتدعة ضلالاً[٣١] بتضليلكم[٣٢] من لم يضلله النبيّ ﷺ .

2.20	الوجه الثّاني في الجواب أنّا لا نسلم أن النبيّ ﷺ وأصحابه لم يعلموا ذلك على الجملة ، وإن لم ينقل عنهم	الجواب[٣٣] الثاني أن يقال لهم : أن النبيّ ﷺ لم يجهل شيئًا مما ذكرتموه من الكلام في الجسم والعرض والحركة

> ف ؛ – (٢٣) + فيه ح ف ؛ – (٢٤) لما ب : ما ح ف ؛ – (٢٥) فهذه ... الأصول ب ؛ – (٢٦) والجواب ا ب : قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه والجواب ح ف ؛ – (٢٧) ثلثه أوجه ا ح ف : وجوه ثلاثة ب ؛ – (٢٨) لهم فالنبي ا ب : النبي ح . والنبي ف ؛ – (٢٩) أيضًا ف ؛ – (٣٠) وتكلم ا ح ف : أو تكلم ب ؛ – (٣١) + إذ قد تكلمتم في شيء لم يتكلم فيه النبي ﷺ ب ح ف ؛ – (٣٢) بتضليلكم ا : وضللتم ب ح ف ؛ – (٣٣) تلجواب ب ف : والجواب ح ؛ – (٣٤) إن > ف .

الكلام في احادها ؛ كيف وهذه الأشياء التي ذكرتموها معينة أصولها موجودة في القرآن والسنة جملة غير مفصلة.

والسكون والجزء والطفرة وإن[٣٤] لم يتكلم في كل أحد من ذلك معيّنًا وكذلك[٣٥] الفقهاء والعلماء من الصحابة غير أن هذه الأشياء التي ذكرتموها معينة أصولها موجودة في القرآن والسنة جملة[٣٦] غير مفصلة.

2.211 فقال سبحانه خبرًا عن ابراهيم عليه السّلام في قصّة أفول الكواكب وزوالها وانتقالها من مكان إلى مكان مما دلّه أن ربّه لا يجوز عليه شيء من ذلك وإن من جاز عليه الحركة والسكون والإنتقال من مكان إلى مكان فليس باله[٤٧].

فأمّا[٣٧] الحركة والسكون والكلام فيهما فأصلهما[٣٨] في القرآن[٣٩] وهما يدلان[٤٠] على التوحيد وكذلك الإجتماع والإفتراق. وذلك في قول الله تعالى[٤١] مخبرًا عن خليله إبراهيم عليه السلام[٤٢] في قصة أفول الكوكب والقمر والشمس[٤٣] وتحركها[٤٤] من مكان إلى مكان[٤٥] ما دله[٤٦] على أن ربّه عزّ وجلّ لا يجوز عليه شيء من ذلك وإنّ من جاز [ب : ٥ و] عليه الأفول والإنتقال من مكان إلى مكان فليس باله.

2.212 وأمّا الكلام في التوحيد فمأخوذ من الكتاب كما تلونا من الآيات مثل آية

وأما الكلام في أصل[٤٨] التوحيد فمأخوذ من الكتاب أيضًا[٤٩] ؛ قال الله

وهي في الهامش ؛ – (٣٥) وكذلك ح ف : ولذلك ب ؛ – (٣٦) جملة ح ف ا : لجملة ب ؛ – (٣٧) فأما ب ف : أما ح ؛ – (٣٨) + موجود ح ف ؛ – (٣٩) + والسنة ف ؛ – (٤٠) يدلان ح ف : يدخلان ب ؛ – (٤١) وذلك في قول الله تعالى ب : قال الله تعالى ح ف ؛ – (٤٢) عليه السلام ب : صلوات الله وسلامه عليه ف. صلوات الله عليه وسلامه ح ؛ – (٤٣) القمر والشمس ب : الشمس والقمر ح ف ؛ – (٤٤) تحركها : تحركهما ب. تحريكها ح. تحريكهما ف ؛ – (٤٥) إلى مكان > ب ؛ – (٤٦) دله ب : دل ح ف ؛ – (٤٧) وبعد هذا في ا زيادة لابن القاسم الأنصاري : قلت وقوله عليه السلام لا أحب الأفلين أي لا أرتضيه فيما أطلبه وأبغيه ولا يقع به الكفاية. قال أبو الحسن رضي الله عنه ؛ – (٤٨) أصل ب : أصول ح ف ؛ – (٤٩) من الكتاب أيضًا ب : أيضًا من الكتاب ح

التمانع ومثل قوله ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ : ١٣ ، ١٦﴾ الآية .

عز وجل[٥٠] ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا : ٢١ ، ٢٢﴾ وهذا كلام[٥١] موجز منبّه على الحجّة بأنه واحد لا شريك له . وكلام المتكلمين في الحجاج في التوحيد بالتمانع والتغالب إنما[٥٢] مرجعه إلى هذه الآية وقوله عزّ وجلّ ﴿ما اتَّخَذَ اللَّهُ من وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ من إِلٰهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ : ٢٣ ، ٩١﴾ وإلى قوله تعالى[٥٣] ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ : ١٣ ، ١٦﴾ . وكلام المتكلمين[٥٤] في توحيد الله إنما مرجعه إلى هذه الآيات التي ذكرناها[٥٥] .

وكذلك سائر الكلام في تفصيل فروع التوحيد والعدل إنما هو مأخوذ من القرآن .

وكذلك[٥٦] سائر الكلام في تفصيل فروع التوحيد والعدل إنما هو مأخوذ من القرآن .

2.2130 وكذلك الكلام في جواز البعث واستحالته الذي قد اختلف فيه مشركو العرب ومن قبلهم من الأمم حتى تعجبوا من جواز ذلك ؛ فقالوا ﴿ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنا لَمَبْعُوثُونَ : ٣٧ ، ١٦﴾ وقالوا ﴿ذٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ : ٥٠ ، ٣﴾ و ﴿هَيْهَاتَ لِمَا

وكذلك[٥٧] الكلام في جواز البعث واستحالته الذي[٥٨] قد اختلف فيه[٥٩] عقلاء العرب ومن قبلهم من غيرهم[٦٠] حتى تعجبوا من جواز ذلك فقالوا ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ : ٥٠ ، ٣﴾ وقوله تعالى[٦١] ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ :

ف ؛ – (٥٠) عز وجل ب : تعالى ح ف ؛ – (٥١) كلام ب ف : الكلام ح ؛ – (٥٢) إنما ب : فإنما ح ف ؛ – (٥٣) والى قوله تعالى ب : إلى قوله عز وجل ح ف ؛ – (٥٤) + في الحجاج ح ف ؛ – (٥٥) ذكرناها ح ف : ذكرنا ب ؛ – (٥٦) وكذلك ب ح : فكذلك ف ؛ – (٥٧) وكذلك ب : فكذلك ح ف ؛ – (٥٨) الذي > ب ؛ – (٥٩) اختلف فيه : اختلفت فيه ب . اختلف ح ف ؛ – (٦٠) + فيه ح ف ؛ – (٦١) وقوله تعالى ب : وقولهم ح ف ؛ – (٦٢) وقوله ب ف : وقولهم ح ؛ +

تُوعَدُونَ : ٢٣ ، ٣٦﴾ و﴿مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ٣٦ ، ٧٨﴾ ونحو هذه الشبه.

فورد في القرآن الدلالة على جوازه تأكيدًا لجواز ذلك من العقول. وعلّم الله نبيّه تثبيت الحجاج عليهم في أنكادهم البعث من وجهين على طائفتين منهم، طائفة أقرّت بالخلق الأول وأنكرت الثاني وطائفة جحدت ذلك وقالت بقدم العالم.

٢٣ ، ٣٦﴾ وقوله[٦٢] ﴿مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ : ٣٦ ، ٧٨﴾ وقوله تعالى ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ : ٢٣ ، ٣٥﴾ ونحو[٦٣] هذا الكلام منهم الذي اخبر الله تعالى[٦٤] به عنهم[٦٥].

وإنما ورد الحجاج[٦٦] في جواز البعث بعد الموت في القرآن[٦٧] تأكيدًا لجواز ذلك في العقول. وعلّم الله تعالى[٦٨] نبيّه عليه السلام[٦٩] وأمته[٧٠] الحجاج عليهم في إنكارهم البعث من وجهين على طائفتين، طائفة اقرّت بالخلق الأول وأنكرت الثاني وطائفة جحدت ذلك[٧١] وقالت[٧٢] بقدم العالم.

2.2131 فاحتجّ على المقرّ منهما[٧٣] بالحاق الأول بقوله تعالى[٧٤] ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ : ٣٦ ، ٧٩﴾ وقوله[٧٥] ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ : ٣٠ ، ٢٧﴾ وغير ذلك من نظيره[٧٦] فنبّههم بهذه الآيات على أن من قدر على[٧٧] أن يفعل فعلاً لا على[٧٨] مثال سبق[٧٩] فهو أقدر على[٨٠] أن يفعل فعلاً محتذيًا[٨١] وهو[٨٢] أهون فيه فيما بينكم وتعارفكم.

تعالى ب ؛ — (٦٣) ونحو: في نحو ب ف : وفي نحو ح ؛ — (٦٤) تعالى : متكررة في ب ؛ — (٦٥) الذي... عنهم > ح ف (ولعله قد سقط من الأصل من أجل تكرار «نهم») ؛ — (٦٦) وإنما ورد الحجاج ب : إنما ورد بالحجاج ح ف ؛ — (٦٧) + العظيم على ذلك وألزمهم بذلك في كتابه العزيز ب ؛ — (٦٨) الله تعالى > ح ف ؛ — (٦٩) عليه السلام ب : ﷺ ح ف ؛ — (٧٠) وامته ب : ولقنه ح ف ؛ — (٧١) ذلك > ب ؛ — (٧٢) وقالت > ح ؛ — (٧٣) منهما ا ب : منها ف ح ؛ — (٧٤) تعالى > ح ف ؛ — (٧٥) وقوله ا : وبقوله ب ح ف ؛ — (٧٦) وغير ذلك من نظيره ا : وبقوله كما بداكم تعودون ب ح ف ؛ — (٧٧) على > ب ح ف ؛ — (٧٨) لا على ا : على ب. على غير ح ف ؛ — (٧٩) سبق ا : سابق ح. وكاتب ب قد كتب «سابق» أولا ثم شطبها فكتب «سبق» ، > ف ؛ — (٨٠) على > ب ح ف ؛ — (٨١) محتذيًا ا ب : محدثًا ح. متحذيًا ف ؛ — (٨٢) وهو ا : فهو

ثم قال ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى : ٣٠ ، ٢٧﴾ الآية ، أي فليس خلق شيء بأهون عليه من خلق الآخر.

وأما[٨٣] الباريء تعالى[٨٤] فليس خلق شيء بأهون عليه من الآخر.

وقد قيل إن الهاء في «عليه»[٨٥] إنما هي كناية عائدة إلى الخلق[٨٦] ، تقديره[٨٧] إن البعث والإعادة أهون على أحدكم وأخفّ عليه من إبتداء خلقه لأن ابتداء خلقه إنما يكون بالولادة والتربية وقطع السرة والقماط وخروج الأسنان وغير ذلك من الآيات الموجعة المؤلمة وإعادته إنما تكون[٨٨] دفعة واحدة ، ليس فيها شيء من ذلك[٨٩] فهو أهون عليه من ابتدائه.

وقال ﴿أَوَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ : ٣٦ ، ٨١﴾ وقال ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ : ٤٠ ، ٥٧﴾.

فهذا ما أحتج به على [ف : ٥٠ ظ] الطائفة المقرّة بالخلق الأول.

2.2132 وأما الطائفة الثانية حيث قالت بقدم العالم وأنكرت الخلق الأول والثاني[٩٠] [ب : ٥ ظ] فشبهتهم أن[٩١] قالوا : وجدنا[٩٢] الحيوة رطبة حارة[٩٣] والموت باردًا يابسًا من[٩٤] طبع التراب ، فكيف يجوز أن يجمع بين[٩٥] الحيوة والتراب والعظام النخرة فيصير خلقًا سويًّا ، والضدّان لا يجتمعان. فأنكروا البعث من هذه الجهة. ولعمري

ب ح ف ؛ — (٨٣) وأما ب ح : فأما ف ؛ — (٨٤) تعالى ب : جل ثناوه وتقدست أسماؤه ح ف ؛ — (٨٥) عليه ب ح : أهون عليه ف ؛ — (٨٦) عائدة إلى الخلق ب : للخلق ح ف ؛ — (٨٧) تقديره ب : بقدرته ح ف ؛ — (٨٨) تكون ح ف : يكون ب ؛ — (٨٩) شيء من ذلك ب : من ذلك شيء ح ف ؛ — (٩٠) الثانية... الثاني ا : التي أنكرت الخلق الأول والثاني وقالت بقدم العالم ب ح ف ؛ — (٩١) فشبهتهم أن ا : فإنما دخلت عليهم شبهة بأن ب ح ف ؛ — (٩٢) + أبانا ا وقد شطبها الكاتب ؛ — (٩٣) رطبة حارة ا ح ف : حارة رطبة ب ؛ — (٩٤) من ا : ومن ب . وهو من ح ف ؛ — (٩٥) بين ب ح ف : من ا ؛ — (٩٦) الضدان ا ب : أن الضدين ح

الضدّان[٩٦] لا يجتمعان على[٩٧] محل واحد[٩٨] ؛ بل صحّ[٩٩] وجودهما في المحلين[١٠٠] على سبيل المجاورة. وأحتج الله[١٠١] عليهم بأن قال ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا : ٣٦ ، ٨٠﴾[١٠٢] فردّهم الله[١٠٣] في ذلك إلى ما يعرفونه ويشاهدونه من خروج النار على حرها ويبسها[١٠٤] من الشجر الأخضر على بردها ورطوبتها ؛ فجعل جواز النشأة الأولى دليلاً على جواز النشأة[١٠٥] الآخرة[١٠٦] لأنها في معناها وجعل في[١٠٧] مجاورة النار على حرّها ويبسها للشجر الأخضر على برده ورطوبته[١٠٨] دليلاً[١٠٩] على جواز مجاورة الحيوة التراب[١١٠] والعظام[١١١] وجعلها خلقًا سويًّا[١١٢].

2.221 وفي قول النبي عليه السلام «كان الله ولا شيء معه» دليل على بطلان قول من قال لا ليل [أ : ١٠ و] إلّا وقبله نهار ولا حركة إلّا وقبلها سكون.

وفي قوله عليه السّلام «لا عدوى ولا طيرة» وفي جوابه للأعرابي «فمن

وأما ما يتكلم به المتكلمون من أن للحوادث[١١٣] اولا وردهم على الدهرية في[١١٤] أنه لا حركة إلّا وقبلها حركة ولا يوم إلّا وقبله يوم والكلام على من قال ما من جزء إلّا وله نصف لا إلى غاية فقد وجدنا اصل[١١٥] ذلك في سنّة رسول الله ﷺ حين قال «لا عدوى ولا طيرة» ، فقال أعرابيّ «فما

ف ؛ – (٩٧) على ا : في ب ح ف ؛ – ٩٨) + ولا على الجملة ولا في الوجود ولا في محل ب : ولا في جهة واحدة ولا في الموجود في المحل ح . ولا على الجملة ولا في الموجود ولا في المحل ف ؛ – (٩٩) بل صح ا : ولكن يصح ب . ولكنه يصح ح ف ؛ – (١٠٠) في المحلين ا ب (وكاتب ب قد كتب أولا حرف «على» ثم شطبها فكتب «في محل») ، في محلين ح ف ؛ – (١٠١) واحتج الله ا : فاحتج الله ب ح ف . + تعالى ح ؛ – (١٠٢) + فإذا أنتم منه توقدون ب ح ف ؛ – (١٠٣) + تعالى ب . عز وجل ح ف ؛ – (١٠٤) + للشجر الأخضر على برودته ورطوبته دليلاة على حرها ويبسها ب ؛ – (١٠٥) الأولى... جواز النشأة > ب (لأجل تكرار «جواز النشاة») ؛ – (١٠٦) + مثلها ب ؛ – (١٠٧) في > ب ؛ – (١٠٨) في معناها... ورطوبته > ح ف ؛ – (١٠٩) دليلاً ا ب : دليل ح ف ؛ – (١١٠) التراب ا ح ف : للتراب ب ؛ – (١١١) + النخرة ب ح ف ؛ – (١١٢) سويا + [وقال ح] كما بدأنا أول خلق نعيده (٢١ ، ١٠٤) ب ح ف ؛ – (١١٣) للحوادث ب : الحوادث ح ف (وقال محقق ح إن بعد أو لا بياضًا في النسخة) ؛ – (١١٤) في > ح ف ؛ – (١١٥) أصل > في نصر ف وهي في

أعدى الأول؟» دليل على ما قلناه.

بال الإبل كأنها الظبياء يدخل فيها الجمل الأجرب فيجر بها؟[١١٦]» فقال النبي ﷺ «فمن أعـدو الأول؟» فسكت الأعرابي لما أفحمه[١١٧] بالحجة المعقولة.

ولو كان الأمر على ما قالوا من أنه لا حركة إلّا وقبلها حركة لاستحال حدوث واحدٍ منهما لأن ما لا نهاية له لا حدوث له.

فكذلك[١١٨] نقول[١١٩] لمن زعم أنه لا حركة إلّا وقبلها حركة لو كان الأمر هكذا لم يحدث[١٢٠] منها واحدة لأن ما لا نهاية له لا حدوث[١٢١] له.

2.222 وكذلك لما قال الأعرابي[١٢٢] إن أمرأتي ولدت غلامًا أسود وغرض[١٢٣] بنفيه، فقال عليه السّلام[١٢٤] له هل لك من إبل؟ فقال نعم. قال فما ألوانها؟ فقال[١٢٥] حمر. فقال عليه السلام[١٢٦] هل منهما[١٢٧] من أورق؟ قال نعم إن فيها أورق[١٢٨]. قال فأنّى تراه[١٢٩] ذلك؟ قال لعل عرقًا نزعه. فقال عليه السلام لعل[١٣٠] ولدك نزعه عرق.

فهذا ما علمه الرسول عليه السّلام[١٣١] من رد الشيء إلى شكله ونظيره فهذا[١٣٢] أصل لنا في سائر ما يحكم[١٣٣] به من الشبه[١٣٤] والنظير. ولذلك[١٣٥] نحتج[١٣٦] على من قال إن الله[١٣٧] يشبه المخلوقات[١٣٨] وهو جسم بأن نقول[١٣٩] له لو كان يشبه شيئًا من الأشياء لكان لا يخلو إما[١٤٠] أن يشبهه من جميع جهاته[١٤١] أو يشبهه من بعض

هامشه؛ – (١١٦) يدخل فيها... فيجربها ب: تدخل في الإبل الجربي فتجرب ح ف؛ – (١١٧) أفحمه ب ف: أفهمه ح؛ – (١١٨) فكذلك ب: وكذلك ح ف؛ – (١١٩) نقول > ب؛ – (١٢٠) يحدث ب: تحدث ح ف؛ – (١٢١) حدوث ب: حدث ح ف؛ – (١٢٢) الإعرابي ا: الرجل يا نبي الله ب ح ف؛ – (١٢٣) غرض ا: عرض ف. عرّض ب ح؛ – (١٢٤) عليه السلام له ا: [له ب] النبي ﷺ ب ح ف؛ – (١٢٥) فقال ا: قال ب ح ف؛ – (١٢٦) عليه السلام ا: النبي [رسول الله ف] ﷺ ب ح ف؛ – (١٢٧) منها ا: فيها ب ح ف؛ – (١٢٨) أورق ا ب ح: وُرقًا ف؛ – (١٢٩) تراه > ب ح ف؛ – (١٣٠) عليه السلام لعل ا: النبي ﷺ ولعل ب ح ف؛ – (١٣١) علمه الرسول عليه السلام ا: علمه [علم ح] الله نبيه [ﷺ ب] ب ح ف؛ – (١٣٢) فهذا ا: فهو ب. وهو ح ف؛ – (١٣٣) يحكم ب: حكم ا. نحكم ح ف؛ – (١٣٤) الشبه ا ب: الشبيه ح ف؛ – (١٣٥) ولذلك ا: وبذلك ب. وبذلك ح ف؛ – (١٣٦) نحتج ا ح ف: يحتج ب؛ – (١٣٧) + تعالى وتقدس ح ف؛ – (١٣٨) المخلوقات ا ح ف: المخلوقين ب؛ – (١٣٩) نقول ا ح ف: يقول ب؛ – (١٤٠) أما ا: من ب ح ف؛ – (١٤١) جميع جهاته ا: كل جهة ب. كل

جهاته ؛ فإن كان يشبهه من جميع[١٤٢] جهاته وجب أن يكون محدثًا من كل جهاته ، وإن كان يشبهه من بعض جهاته وجب أن يكون[١٤٣] محدثًا[١٤٤] من حيث أشبهه[١٤٥] ، لأن كل مشتبهين حكمهما واحد فيما اشتبها فيه[١٤٦] ويستحيل أن يكون المحدث[١٤٧] قديمًا والقديم محدثًا[١٤٨].

2.223 وأما قولنا أن للجسم نهاية وأن الجزء لا ينقسم فدليل ذلك من التنزيل قوله تعالى ﴿كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ : ٣٦ ، ١٢﴾ وقوله ﴿أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا : ٧٢ ، ٢٨﴾ ويستحيل إحصاء ما لا يتناهى وما لا نهاية له.

وأما الأصل بأن للجسم نهاية وأن الجزء لا ينقسم فقوله[١٤٩] عز وجل[١٥٠] ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ وقوله[١٥١] ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾. ومحال إحصاء ما لا نهاية له ومحال أن يكون الشيء الواحد ينقسم[١٥٢] لأن هذا[١٥٣] يوجب[١٥٤] أن يكون[١٥٥] شيئين. وقد خبّر[١٥٦] أن العدد وقع عليها[١٥٧].

2.224 ومن الدليل على أن الخالق هو من يتأتى المخلوقات منه على حسب قصده. وأما من يكون مقدوره واقعًا على خلاف قصده أو دون قصده

وأما الأصل في أن المحدث[١٥٩] يجب أن يتأتى له[١٦٠] الفعل على حسب[١٦١] قصده[١٦٢] وينتفي عند[١٦٣] كراهته[١٦٤] فقوله[١٦٥] تعالى ﴿أَفَرَأَيْتُمْ

جهاته ح ف ؛ – (١٤٢) جميع ا : كل ب ح ف (قارن لمع الأشعري ، # ٧) ؛ – (١٤٣) محدثًا من كل... يكون > ا ؛ – (١٤٤) + مثلها ب ف : مثله ح (قارن لمع الأشعري ، # ٧) ؛ – (١٤٥) اشبهه ا ح ف : اشبهها ب . (قارن لمع الأشعري ، # ٧) ؛ – (١٤٦) اشتبها فيه ا : اشتبها له ح ف ، اشبهها له وقديمًا من حيث خالفها ب ؛ – (١٤٧) يكون المحدث ا ح ف : تكون المحدثات ب ؛ – (١٤٨) + وقد قال تعالى [+ وتقدس ح ف] ليس كمثله شيء [+ وهو السميع البصير ب] وقال [+ تعالى وتقدس ح ف] ولم يكن له كفو أحد ب ح ف ؛ – (١٤٩) فقوله ح ف : بقوله ب ؛ – (١٥٠) + اسمه ح ف : – (١٥١) وأحصى... قوله > ح ف (من أجل تكرار «قوله») ؛ – (١٥٢) ينقسم ح ف : منقسمًا ب ؛ – (١٥٣) في ب بعد «هذا» بياض مقداره مقدار كلمة واحدة وقال محقق ح أن فيها بياضًا بعد «ينقسم» ؛ – (١٥٤) يوجب ح ف : موجب ب ؛ – (١٥٥) يكون ب : يكونا ح ف ؛ – (١٥٦) خبر ب : اخبر ح ف ؛ – (١٥٧) عليها ب : عليهما ح ف ؛ – (١٥٨) + وقلت ومن هذا القيل قوله أفرأيتم ما تحرثون أنتم تزرعون الآية ؛ – (١٥٩) للعالم ب ح ف. لكنها قد سقطت في مطبوع مكارثي ؛ – (١٦٠) له > ب ؛ – (١٦١) على حسب ب : نحو ح ف ؛ – (١٦٢) + واختياره ح ف ؛ – (١٦٣) ينتفي عند : ينتفي عن ب. تنتفي عن ح ف ؛ – (١٦٤) كراهته ب ف : كراهيته ح ؛ – (١٦٥) فقوله ح ف : بقوله ب ؛ – (١٦٦) وأنتم ح ف : الأنتم ب ؛ – (١٦٧) يقولوا بحجة ح

فليس بخالق له ولا المقدور مخلوقًا له قوله تعالى ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُون : ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩﴾[١٥٨].

مَا تُمْنُونَ ءَأَنْتُمْ[١٦٦] تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾.

فلم يستطيعوا أن يقولوا بحجّة[١٦٧] أنهم يخلقون مع تمنّيهم الولد فلا يكون ومع كراهتهم له ؛ فيكون[١٦٨] فنبّههم أن الخالق هو من تتأتى منه[١٦٩] المخلوقات على حسب[١٧٠] قصده.

2.225 وأما الدليل على أن الكائنات على وفق تقديره سبحانه ومشيئته من التنزيل فقوله ﴿لَوْ شِئْنَا لَأَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاتَها : ٣٢ ، ١٣﴾ و﴿لَوْ شَاءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى : ٦ ، ٣٥﴾ و﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا : ٦ ، ١٠٧﴾ إلى غير ذلك من الآيات.

2.231 قال أبو الحسن رضي الله عنه :

وأما أصلنا في المناقضة على الخصم في النظر فمأخوذ من الكتاب والسنة. وذلك أن النبي عليه السلام قال لمالك بن الصيف ، وكان حبرًا سمينًا من أحبار اليهود ، نشدتك الله ، هل تجد فيما أنزل الله من التوراة أن الله يبغض الحبر السمين؟ فغضب الرجل

وأما أصلنا من المناقضة على الخصم في النظر فمأخوذه من سنة النبي[١٧١] ﷺ. وذلك تعليم الله عز وجل إياه حين لقي الحبر السمين فقال[١٧٢] نشدتك بالله ، [ف : ٥١ و] هل تجد فيما أنزل الله[١٧٣] تعالى من التوراة أن الله تعالى يبغض الحبر السمين؟ فغضب الحبر حين عيّره

ف (وقارن لمع الأشعري ، # ٥) : يقوموا الحجة ب ؛ – (١٦٨) ومع كراهتهم (كراهيتهم ف) له فيكون ب ف (وقارن لمع الأشعري ، # ٥) : مع كراهيته له ح ؛ – (١٦٩) تتأتى منه ف : يتأتى منه ح ، تتأتي ب ؛ – (١٧٠) حسب > ح ف ؛ – (١٧١) النبي ب : سيدنا محمد ح ف ؛ – (١٧٢) + له ح ف ؛ – (١٧٣) الله > ب ؛ – (١٧٤) وقال ب : فقال ح ف ؛ – (١٧٥) وهدى للناس > ح

وقال ﴿مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ: ٦، ٩١﴾؛ فناقضه عن قرب لأن التورٰة شيء وموسى بشر. فعلمه الله تعالى حتى قال ﴿مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى: ٦، ٩١﴾.

بذلك، وقال[١٧٤] ﴿مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾. فقال الله تعالى ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ[١٧٥]﴾ الآية. فناقضه عن قرب[١٧٦] لأن التوراة شيء وموسى بشر، وقد كان الحبر مقرًّا بأن الله تعالى أنزل التوراة على موسى.

وكذلك ناقض الذين زعموا أن الله[١٧٧] عهد إليهم أن لا يؤمنوا برسول[١٧٨] حتى يأتيهم[١٧٩] بقربان تأكله النار؛ فقال تعالى ﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ: ٣، ١٨٣﴾؛ فناقضهم بذلك وحاجّهم.

2.232 وأما أصلنا في مغالطة الخصوم فذلك مأخوذ من القرآن، فإن الله تعالى لما قال ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ: ٢١، ٩٨﴾. أراد ابن الزبعرى أن يناقض رسول الله ﷺ فقال: إن الملائكة عُبدوا من دون الله وكذلك عيسى، أفتقول يا محمد أنهم حصب جهنم؟ فسكت رسول الله ﷺ تعجبًا من جهله. وذلك أن الله تعالى قال ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ﴾ ولم يقل «ومن تعبدون» فلم يدخل فيه عيسى ولا الملائكة.

وأما أصلنا في استدراكنا مغالطة الخصوم فمأخوذ من قوله تعالى ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ إلى قوله[١٨٠] ﴿وَهُمْ فِيهَا[١٨١] لَا يَسْمَعُونَ: ٢١، ١٠٠﴾ فإنه[١٨٢] لما نزلت هذه الآية بلغ ذلك عبد الله بن الزبعرى وكان جدلاً خصمًا فقال خصمت محمدًا ورب الكعبة فجاء إلى النبي[١٨٣] ﷺ فقال: يا محمد، ألست تزعم أن عيسى وعزيرا والملائكة عباد صالحون؟ قال أجل. قال: فإن النصارى تعبد عيسى وطائفة من اليهود تعبد عزيرا وهذا بنو

ف؛ – (١٧٦) قرب ح ف: قريب ب؛ – (١٧٧) + تعالى ح ف؛ – (١٧٨) برسول ا: لرسول ب ح ف؛ – (١٧٩) إليهم... يومنوا... يأتيهم ا ح ف: إلينا... نؤمن... يأتينا ب؛ – (١٨٠) + تعالى ب؛ – (١٨١) وهم فيها > ح؛ – (١٨٢) فإنه ب: فإنها ح ف؛ – (١٨٣) إلى النبي ب: إليه رسول

فقال سبحانه بيانًا لذلك ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَائِكَ عَنْهَا مُبْعِدُون : ٢١ ، ١٠١﴾ فقالوا ﴿ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ : ٤٣ ، ٥٧﴾ يعنون عيسى أرادوا مغالطة رسول الله ﷺ فقال سبحانه ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُون : ٤٣ ، ٥٨﴾ ، لأنه لو قال «عيسى خير» فقد أثبت لالهتهم خيرية. فقال سبحانه ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيهِ : ٤٣ ، ٥٩﴾.

لجم[١٨٤] تعبد الملائكة <فيجب> أن يكونوا حصب جهنم[١٨٥] فسكت النبي ﷺ لا سكوت عي ولا منقطع[١٨٦] ، تعجبًا من جهله ، لأنه ليس في الآية ما يوجب دخول عيسى وعزير والملائكة فيها ، لأنه قال ﴿وَمَا تَعْبُدُون[١٨٧]﴾ ولم يقل «وكل من عُبد[١٨٨] من دون الله». وإنما أراد ابن الزبعرى مغالطة النبي ﷺ ليوهم[١٨٩] قومه أنه قد حاجّه.

فأنزل الله تعالى[١٩٠] ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى[١٩١] أُولَائِكَ عَنْهَا مُبْعَدُون﴾ فقرأها[١٩٢] النبي ﷺ[١٩٣] فضحكوا[١٩٤] عند ذلك لئلا يتبين[١٩٥] انقطاعهم وغلطهم. فقالوا ﴿ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ يعنون عيسى فأنزل الله عز وجل[١٩٦] ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّون : ٤٣ ، ٥٧﴾ إلى قوله[١٩٧] ﴿خَصِمُونَ﴾[١٩٨].

الله ح . إلى رسول الله ف ؛ – (١٨٤) لجم : هكذا في ب ويحتمل أن يكون الصحيح لحيّ ؛ – (١٨٥) عباد... أن يكونوا ، هكذا في ب . ولكنه في آخره «الملائكة يكونوا» : عبدوا ح ، وليس في ف شيء من ذلك بل في موضعه بعد «عزيرا والملائكة» بياض طويل هو منقسم بين سطرين ، مقداره مقدار ثلثي سطر. وفي القراءة أنظر كلامنا الوارد في المقدمة ؛ – (١٨٦) عي ولا منقطع ح ف : منقطع ولا عي بل ب ؛ – (١٨٧) تعبدون ح ف : يعبدون ب ؛ – (١٨٨) من عبد ب : ما تعبدون ح ف ؛ – (١٨٩) ليوهم ح ف : لتوهم ب ؛ – (١٩٠) تعالى ب : عز وجل ح ف ؛ – (١٩١) يعني من المعبودين ح . يعني من المعبود ف ؛ – (١٩٢) فقراها ب : فقرا ح ف ؛ – (١٩٣) + ذلك ح ، عليه ذلك ف ؛ – (١٩٤) فضحكوا ب : فضجوا ح ف ؛ – (١٩٥) يتبين ب ح : يبين ف ؛ – (١٩٦) عز وجل ب ف : تعالى ح ؛ – (١٩٧) قوله ح ؛ – (١٩٨) + وهذا نص عليه على مجادلتهم ومجادلته إياهم بالوحي وما علمه

وكل ما ذكرناه من الآي وما لم[١٩٩] نذكره أصل لنا[٢٠٠] وهو حجة[٢٠١] في الكلام فيما نذكره من [٢٠٢] تفصيل الكلام في المسائل[٢٠٣] ، وإن لم يكن كل[٢٠٤] [ب : ٦ ظ] مسئلة معينة في الكتاب والسنة ، لأن ما حدث معيناً[٢٠٥] من المسائل العقليات في أيام النبي ﷺ والصحابة قد تكلموا فيه على نحو ما ذكرناه[٢٠٦] .

2.311 قال أبو الحسن[٢٠٧] :

والجواب[٢٠٨] الثالث أن هذه المسائل التي ذكروها وسألوا[٢٠٩] عنها قد علمها النبي[٢١٠] عليه السلام[٢١١] ولم يجهل منها شيئًا مفصلاً ، غير أنها لم تحدث في أيامه معينة[٢١٢] فيتكلم فيها [أ : ١٠ ظ] أو لا يتكلم فيها ، وإن كانت[٢١٣] أصولها موجودة في الكتاب[٢١٤] والسنة .

2.312 وما حدث من شيء فيما له تعلق بالدين من جهة الشريعة فقد تكلموا فيه وبحثوا عنه وناظروا فيه وحاجّوا ، كمسائل العول والجدّات من مسائل الفرائض وغير ذلك من أحكام الميراث وعدّة الحامل والمتوفّي عنها زوجها . وكذلك في قول من قال لامرأته أنت

وما حدث من شيء فيما[٢١٥] له تعلق بالدين من جهة الشريعة فقد تكلموا فيه وبحثوا عنه وناظروا فيه[٢١٦] وجادلوا وحاجّوا كمسائل[٢١٧] الفرائض وغير ذلك من الأحكام كالحرام[٢١٨] والبائن والبتة وحبلك[٢١٩] على غاربك وكالمسائل في الحدود والطلاق مما يكثر

الله إياه ب ؛ – (١٩٩) وما لم ب ف : أو لم ح ؛ – (٢٠٠) لنا > ح ؛ – (٢٠١) وهو حجة ب : وحجة لنا ح ف ؛ – (٢٠٢) من ح ف : في ب ؛ – (٢٠٣) الكلام في المسائل ح ف ؛ – (٢٠٤) يكن كل ب : تكن ح ف ؛ – (٢٠٥) معينًا ب : تعينها ح ف ؛ – (٢٠٦) تكلموا... ذكرناه ب ح : تكلمنا فيه ف ؛ – (٢٠٧) قال أبو الحسن > ب ح ف ؛ – (٢٠٨) والجواب ا ح ف : وأما الجواب ب ؛ – (٢٠٩) ذكروها وسألوا ا : سألوا ب ح ف ؛ – (٢١٠) النبي ا ب : رسول الله ح ف ؛ – (٢١١) عليه السلام ا : ﷺ ب ح ف ؛ – (٢١٢) معينة > ب ؛ – (٢١٣) وإن ب ح ف : فإن ا ؛ – (٢١٤) الكتاب ا : القرآن ب ح ف ؛ – (٢١٥) فيما ح ف : مما ب ؛ – (٢١٦) فيه ح ف : فيها ب ؛ – (٢١٧) مسائل > ف ؛ – (٢١٨) كالحرام ب : وكالحرام ح ف ؛ – (٢١٩) حبلك ح

عليّ حرام وغير ذلك من الحدود والمعاملات ، فتكلموا فيها من غير أن وجدوا فيه نصًّا عن النبي ﷺ ، إذ لو وجدوا فيها نصًّا لما اختلفوا فيها . وبقي الإختلاف إلى الآن .

ذكرها مما قد حدثت فيٌ أيامهم ولم يجيء في كل واحد[٢٢٠] منها نصّ عن النبي ﷺ لأنّه لو نصّ على جميع ذلك لما اختلفوا فيها[٢٢١] وبقي الخلاف إلى الآن .

وهذه المسائل ، وإن لم يكن[٢٢٢] في كل واحدة[٢٢٣] منها نصّ عن النبي[٢٢٤] عليه السلام[٢٢٥] ، فإنهم ردّوها وقاسوها على ما فيه نصّ من كتاب الله[٢٢٦] أو سنة نبيه عليه السلام[٢٢٧] باجتهادهم[٢٢٨] ؛ فهذه أحكام حوادث الفروع ردوها إلى أصول[٢٢٩] الشريعة[٢٣٠] .

2.313 فأمّا الحوادث التي[٢٣١] تحدث في الأصول من تعيين مسائل فينبغي لكلّ مسلم عاقل[٢٣٢] أن يرد حكمها[٢٣٣] إلى جملة الأصول المتفق عليها بالعقل والحسّ والبديهة وغير ذلك ، لأن حكم مسائل الشرع التي طريقها السمع أن تكون مردودة إلى أصول [ف : ٥١ ظ] الشرع إلى طريقها[٢٣٤] السمع ؛ وحكم مسائل العقليات[٢٣٥] أن تردّ[٢٣٦] إلى البداية والمحسوسات والضروريات ليرد[٢٣٧] كل شيء من ذلك إلى بابه ولا يختلط[٢٣٨] العقليات بالسمعيات ولا السمعيات بالعقليات .

ف : حملك ب ؛ – **(٢٢٠)** واحد ب ف : واحدة ح ؛ – **(٢٢١)** فيها > ب ؛ – **(٢٢٢)** يكن ح ف : سكن ا . تكن ب ؛ – **(٢٢٣)** واحدة ا ب : واحد ح ف ؛ – **(٢٢٤)** النبي ا ب : رسول الله ح ف ؛ – **(٢٢٥)** عليه السلام ا : ﷺ ب ح ف ؛ – **(٢٢٦)** + تعالى ح ف ؛ – **(٢٢٧)** أو سنة نبيه عليه السلام ا : أو السنة ب ف . والسنة ح ؛ – **(٢٢٨)** باجتهادهم ا ب : واجتهادهم ح ف ؛ + وقلت ولما قال مسهب بن مخرمة لعلي رضي الله عنه فيما جرى له في حرب الجمل من القتال والقتل هل عهد إليك رسول الله ﷺ ذلك فقال على رضى الله عنه لا والله خاب من افترى ولكنا القرآن خرابنا فيه دايا قال أبو الحسن ا ؛ – **(٢٢٩)** أصول ا : أحكام ب ح ف ؛ – **(٢٣٠)** + التي هي فروع لا تستدرك أحكامها إلّا من جهة السمع والرسل ب ح ف ؛ – **(٢٣١)** الحوادث التي ا : حوادث ب ح ف ؛ – **(٢٣٢)** مسلم عاقل ا : عاقل مسلم ب ح ف ؛ – **(٢٣٣)** يرد حكمها ا ح ف : يردها ب ؛ – **(٢٣٤)** التي طريقها ا : التي طريقه ب . الذي طريقه ح ف ؛ – **(٢٣٥)** + والمحسوسا ب ح ف ؛ – **(٢٣٦)** أن ترد ا : تردها ب . أن يرد ح ف ؛ وقراءة ح ف هذه لأن فاعل «يرد» قد صار «كل شيء» بعد ما سقط القول المشار إليه في هـ ٢٣٧ ؛ – **(٢٣٧)** إلى البداية ... ليرد ا : إلى أصول العقل التي طريقها النظر والحسّ والقياس ليرد ب . وهذا القول قد سقط من ح ف ؛ – **(٢٣٨)** يختلط : تخلط ا : يخلط ب ح . تخلط ف ؛ –

2.314 ولو حدث في زمان النبيّ ﷺ في خلق القرآن وفي مسئلة الجزء والجسم وغير ذلك لتكلم فيه وبيّن كما بين ما حدث في زمانه وأيامه.

فلو حدث في أيام النبي ﷺ الكلام في خلق القرآن وفي الجزء والطفرة بهذه الألفاظ لتكلم فيه وبيّن[٢٣٩] كما بين سائر ما حدث في أيامه من تعيين المسائل المذكورة[٢٤٠].

2.3211 ويقال لهم : فالنبي ﷺ لم يصح عنه حديث في أن القرآن غير مخلوق ولا هو مخلوق ، فلم قلتم أنه غير مخلوق؟

ثم يقال لهم : فالنبي[٢٤١] ﷺ لم يصح عنه حديث في أن القرآن غير مخلوق أو هو مخلوق ، فلم قلتم أنه غير مخلوق؟

فإن قالوا قد قاله بعض الصحابة والنابغين ، قلنا : فلزم الصحابي والتابعي عندكم مثل ما يلزمكم من أن يكون مبتدعًا ضالاً ، إذ قال ما لم يقله النبي عليه السلام ، لا سيما ولا قرآن عندكم إلّا الحروف والأصوات وقد قلتم إن من قال أنها مخلوقة فقد كفر.

فإن قالوا قد قاله بعض الصحابة والتابعين[٢٤٢] ، قيل لهم : فيلوم[٢٤٣] الصحابي والتابعي مثل ما يلزمكم من أن يكون مبتدعًا ضالاً ، إذ قال[٢٤٤] ما لم يقله النبي[٢٤٥] ﷺ.

2.3212 فإن قال قائل أنا متوقف فيه فلا أقول مخلوق أو غير مخلوق ، قلنا : فأنت من توقفك في ذلك مبتدع ، لأن رسول الله لم يقل إذا حدثت هذه الحادثة فتوقفوا فيها ولا تقولوا فيها شيئًا ، ولا قال كفّروا وضللوا من قال بخلقه.

فإن قال قائل فأنا أتوقف في ذلك فلا أقول مخلوق ولا غير مخلوق ، قيل له : فأنت في توقفك في ذلك مبتدع ضالّ ، لأن النبي ﷺ يقل إن حدثت هذه الحادثة بعدي توقفوا فيها ولا تقولوا[٢٤٦] فيها شيئًا ، ولا قال ضللوا وكفروا من قال بخلقه[٢٤٧].

2.322 ويقال لهم : لو قال قائل علم الله مخلوق أو قال في وصفه ما لا يليق به أتتوقفون فيه؟

وخبرونا لو قال[٢٤٩] قائل أنّ علم الله[٢٥٠] مخلوق أكنتم تتوقفون فيه[٢٥١]؟

(٢٣٩) وبين ب ف : وبينه ح ؛ – (٢٤٠) المذكورة ب : وتكلم فيها ح ف ؛ – (٢٤١) فالنبي ب : النبي ح ف ؛ – (٢٤٢) والتابعين ب : وبعض التابعين ح ف ؛ – (٢٤٣) فيلزم ب : يلزم ح ف ؛ – (٢٤٤) إذ قال ح ف : إذا قالوا ب ؛ – (٢٤٥) النبي ب : الرسول ح ف ؛ – (٢٤٦) تقولوا ح ف : يقولوا ب ؛ – (٢٤٧) + ومن قال بنفي خلقه ح ف ؛ – (٢٤٨) لا < ا ؛ – (٢٤٩) قال : متكررة في

فإن قالوا لا[٢٤٨] قلنا : فلم يقل رسول الله ﷺ ولا صحابته في ذلك شيئًا.

فإن قالوا لا قيل لهمُ فلم[٢٥٢] يقل النبي ﷺ ولا أصحابه في ذلك شيئًا.

وكذلك لو قال قائل هذا ربكم شعبان أوريان أو مكتسي أو عريان أو مقرور أو صفراوي[٢٥٣] أو مرطوب أو جسم أو عرض أو يشمّ الريح او لا يشمّها أو هل له أنف وقلب وكبد وطحال وهل يحجّ في كل سنة وهل يركب الخيل او لا يركبها وهل يغتمّ أم لا ونحو ذلك من المسائل لكان ينبغي أن تسكت عنه لأن رسول الله ﷺ لم يتكلم في شيء من ذلك ولا أصحابه أو كنت لا تسكت فكنت تبين بكلامك أن شيئًا من ذلك لا يجوز على الله عز وجل وتقدس[٢٥٤] بحجة كذا وكذا.

فإن قال قائل أسكت عنه ولا أجيبه بشيء أو أهجره أو أقوم عنه أو لا أسلم عليه ولا أعوده[٢٥٥] إذا مرض ولا أشهد[٢٥٦] جنازته إذا مات ، قيل له : فيلزمك أن تكون في جميع هذه الصيغ التي ذكرتها مبتدعًا ضالاً ، لأن رسول الله ﷺ لم يقل من سأل عن شيء من ذلك فاسكتوا عنه ولا قال لا تسلموا عليه ولا قوموا عنه ولا قال شيئًا من ذلك ، فأنتم مبتدعة إذا فعلتم ذلك[٢٥٧].

ف ؛ – (٢٥٠) + تعالى ب ؛ – (٢٥١) فيه > ب ؛ + أم لا ح ف ؛ – (٢٥٢) فلم ب ف : لم ح ؛ – (٢٥٣) إلى هاهنا انتهى ب ؛ – (٢٥٤) + كذا وكذا ح ؛ – (٢٥٥) ولا أعوده ف : أو لا أعوده ح ؛ – (٢٥٦) ولا أشهد ف : أو لا أشهد ح ؛ – (٢٥٧) قد أدخل الأب مكارثي «ويقال لهم»

2.323 فإن قالوا إنما كفّرنا القائل[٢٥٨] بخلق القرآن لأن أئمة السلف كفروه قلنا : إذا لم يرو عن النبي عليه اسلام حكم في ذلك فلم كفّروه ، وهلا سكتوا عنه كما سكت عنه رسول الله ﷺ ؟ كان عالمًا بالمنافقين بأعيانهم ، ومع ذلك كان يجري عليهم حكم المسلمين. فإذا لم يتكلم في خلق القرآن ولا في نفي خلقه كان الواجب على أئمة السلف أن يقتدوا به في ذلك.

ولم لم تسكتوا عمن قال بخلق القرآن ولم كفرتموه ، ولم يرد عن النبي ﷺ حديث صحيح في نفي خلقه وتكفير من قال بخلقه؟

فإن قالوا لأن أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال بنفي خلقه وتكفير من قال بخلقه قيل لهم : ولم لم يسكت أحمد عن ذلك بل تكلم فيه؟

فإن قالوا لأن عباسًا[٢٥٩] العنبري ووكيعًا وعبد الرحمن بن مهدي وفلانًا وفلانًا قالوا أنه غير مخلوق ومن قال بأنه مخلوق فهو كافر قيل لهم : ولم لم يسكت أولئك عما سكت عنه رسول الله[٢٦٠] ﷺ ؟

فإن قالوا لأن عمرو بن دينار وسفيان بن عيينة وجعفر بن محمد رضي الله عنهم وفلانًا وفلانًا قالوا ليس بخالق ولا مخلوق قيل لهم : ولم لم يسكت أولئك عن هذه المقالة ولم يقلها رسول الله ﷺ ؟

فإن أحالوا ذلك على صحابيّ[٢٦١] أو جماعة منهم كان ذلك مكابرة ، فإنه يقال لهم : فلم لم يسكتوا عن ذلك ولم يتكلم فيه النبي ﷺ ولا قال كفّروا قائلة؟

2.331 فإن قالوا لا بدّ للعلماء من الكلام في الحادثة ليعلم الجاهل حكمها ،

وإن قالوا لا بد للعلماء[٢٦٢] من الكلام في الحادثة ليعلم الجاهل

هنا قبل قوله ولم لم تسكتوا ؛ — (٢٥٨) القائل : القائلين ا ؛ — (٢٥٩) عباسًا ف : عباس ح ؛ — (٢٦٠) رسول الله < ح ؛ — (٢٦١) صحابي ف : الصحابة ح ؛ — (٢٦٢) للعلماء ح : للعالم ف ؛ —

قيل : فهذا أردنا منكم فلم أضربتم عن علم الكلام ومنعتموه؟

2.332 وهؤلاء يتكلمون في الكلام حتى إذا انقطعوا قالوا نُهينا عن علم الكلام ويقلدون من كان قبلهم بلا حجة ولا برهان.

2.333 ثم يقال لهم : فالنبي ﷺ لم يتكلم في الدور والوصايا ولا في حساب المناسخات ولا صنَّف في ذلك كتابًا كما صنف مالك وأبو حنيفة والشافعي رضي الله عنهم ، فيلزمكم أن تحكموا عليهم[٢٦٥] بالبدعة إذ فعلوا ما لم يفعله رسول الله ﷺ.

انتهى كلام أبي الحسن رضى الله عنه [أ : ١١ و] في هذا الباب.

حكمها ، قيل لهم[٢٦٣] : فهذا[٢٦٤] الذي أردناه منكم ، فلم منعتم الكلام؟

فأنتم إن شئتم تكلمتم حتى إذا أنقطعتم قلتم نُهينا عن الكلام ؛ وان شئتم قلدتم من كان قبلكم بلا حجة [ف : ٥٢ و] ولا بيان ؛ وهذه شهوة وتحكم.

ثم يقال لهم : فالنبي ﷺ لم يتكلم في الدور[٢٦٦] والوصايا ولا في العتق ولا في حساب المناسخات ولا صنَّف فيها كتابًا كما صنعه مالك والثوري والشافعي وأبو حنيفة فيلزمكم أن يكونوا مبتدعة ضلالاً ، إذ فعلوا[٢٦٧] ما لم يفعله النبي ﷺ وقالوا ما لم يقله نصًّا بعينه وصنّفوا ما لم يصنّفه النبي ﷺ وقالوا بتكفير القائلين بخلق القرآن ولم يقله النبي ﷺ. وفيمَا ذكرنا كفاية لكل عاقل غير معاند.

آخره[٢٦٨]

(٢٦٣) لهم ح : له ف ؛ – (٢٦٤) فهذا ف : هذا ح ؛ – (٢٦٥) عليهم : عليه ا ؛ – (٢٦٦) الدور ف : النذور ح ؛ – (٢٦٧) يكونوا... فعلوا : تكونوا... فعلتم ف *. وقد شطب الكاتب نقطتي تاء تكونوا وكتب فعلوا في الهامش ؛ – (٢٦٨) آخره ف : نجز ح.